مطلب معية الحق

اياه فقوله ذلك اما مفعول لمعتقدة اي معتقدة ما مر سليمن به واما مبتدا خبره كا كنا او ردل اظهر لعلي رضي الله عنه اراد بعموم اعتقادها لما مر به سليمان احاطته به اجمالا لا تفصيلا فان مساواة اعتقادها لاعتقاده كما وكيفا مستبعدة جدا فنحن معه بالتضمين وهو معنا بالتصريح وذلك لان معيته الذاتية معنا عبارة عن قيوميته لنا بتجليه الوجودي فينا ومعيتنا معه عبارة عن قيامنا به بتضمن ذلك التجلي ومعنا قيامنا به ظهور ظلالنا وعكوسنا فيه فان اعياننا الثابتة لا تزال على العدمية ما شمت رائحة الوجود فنحن معه قائمون به في ضمن ظلالنا وعكوسنا فيه وهو معنا بالقيومية بصريح ذاته وظاهر وجوده فنحن معه بالتضمين وهو معنا بالتصريح وعلى هذا المنوال وقع في التنزيل بيان معيته معنا ومعيتنا معه فانه قال في بيان معيته معنا وهو معكم اينما كنتم فصرح بمعيته معنا ونحن معه بكونه اي بسبب كونه اخذا بنواصينا كما يدل عليه قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ولا شك ان الماخوذ بناصيته يكون مع الاخذ بها فمعيتنا معه لا يفهم من صريح الاية بل هي مندرجة في ضمنها مفهومة بالتبعية واذا كان اخذا بنواصينا فهو تعالى مع نفسه حيثما مشى بنا من طرق صراطه الذي مشى بنا عليه صراطه الذي هو عليه فما احد من العالم الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى الصراط الذي يمشي بنا عليه وكذا اي بمثل ما قلنا من انه ما احد من العالم الا على صراط مستقيم هو صراط الرب علمت بلقيس من سليمان فعلمت انه ليس الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب فتبعيته وهو تابع منقاد لربه الذي يمشي به فتبعته بلقيس ايضا ربه وانقادت له فقالت سلمت لله رب العالمين واضافت الرب الذي سلمت له الى العالمين كلهم وما خصصت عالما من عالم باضافة الرب اليه كما خصص سحرة ال موسى وهرون

بذكر

بذكر فانه منشا التخصيص اعتقاد ان ما عدا المضاف اليه ليس على صراط مستقيم ومن هو بخلافه في ذلك كما علمت واما التسخير الذي اختص به سليمن عليه السلام وفضل به غيره وجعله الله له من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه من امره اي وجود الشي بمجرد امره وقوله فقال فسخرنا له الريح تجري بامره فما هو من كونه تسخيرا فان الله يقول في حقنا كلنا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن امرنا بل عن امر الله فما اختص سليمان ان عقلت الا بالامر من غير جمعية ولا همة بل بمجرد امره وانما قلنا ذلك لانا نعلم ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس اذا اقيمت في مقام الجمعية وقد عاينا ذلك في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ بالامر لمن اراد تسخيره من غير همة ولا جمعية واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان مثل هذا العطاء اذا حصل للعبد اي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك من ملك اخرته ولا يحسب عليه مع كون سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق ان يكون قد عجل له اي لسليمان في الدنيا ما ادخر لغيره ويحاسب به اذا اراده اي الحساب في الاخرة فقال الله له اي لسليمان هذا عطاؤنا فنسب العطاء الى نفسه ولم يقل لك ولا لغيرك حتى يدل على نسبته الى العبد فامنن اي اعط او امسك بغير حساب فما نسب الى العبد الا الاعطاء والامساك بالا يحاسب عليه فعلمنا من ذوق الطريق ان سؤاله ذلك كان عن امر ربه وكذلك الحساب عليه والطلب اذا وقع عن الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام من غير تبعة حساب ولا عقاب على طلبه فانه طلبه ذلك امتثال لامره وعبادة والباري تعالى ان شاء قضى حاجته فيما طلب منه وان شاء امسك فان العبد قد وفى ما اوجب الله عليه من امتثال امره فيما سال ربه فيه حيث قال ادعوني استجب لكم فلو سال ذلك من نفسه من غير امر ربه لحاسبه به وهذا اشارة في جميع ما يسال فيه الله تعالى كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام قل رب زدني علما فامتثل امر ربه فكان يطلب الزيادة من العلم حتى كان اذا سيق له اللبن وهو في اليقظة تناوله علما كما تاول رؤياه لما راى في النوم انه اتي بقدح لبن

سليمان ٥ روحي

التسخير الذي اختص به

ان جعلناه كونه

من غير جمعية

تنبيه والتسليط

همة وروحي

تعالى حق وتوبيخ تسخيره

ربه

اي العطاء

روحي